

يُشْفَى بِهِ مِنْهُ الصَّدَى، فَأَمَاتَهُ
 طَلَبُ السَّرَابِ، وَلَاتِ حِينَ طِلَابِ!
 قَالَتْ سُعَيْدَةَ، وَالْدَّمُوعُ ذَوَارِفٌ
 مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ^(١):
 لَيْتَ الْمُغْيِرِي الَّذِي لَمْ أَجِزِهِ
 فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطِلَابِي
 كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا،
 إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي^(٢)
 خُبِّرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا
 رُمِيَ الْحَشَا^(٣) بِنُؤَافِذِ النَّشَابِ
 أُسْعِيدَ^(٤)، مَا مَاءَ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ،
 مَنَّا عَلَى ظَمِيٍّ وَقَدِ شَرَابِ
 بِالذِّمْنِكِ، وَإِنْ نَأَيْتُ، وَقَلَّمَا
 تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

أَعْلَقُ أُخْرَى؟

[الطويل]

أَعْبَدُهُ، مَا يَنْسَى مَوَدَّتَكَ الْقَلْبُ،
 وَلَا هُوَ يُسَلِّيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ
 وَلَا قَوْلٌ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عِدَاوَةٍ،
 وَلَا بُعْدُ دَارٍ، إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قَرْبُ

(١) وردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١٧: ١٠٠. ويروى «سكينة» بدلاً من «سعيدة». والجلباب: الثوب.

(٢) ووردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١: ١٦٢. والتصابي: الميل إلى الجهل والفتوة.

(٣) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع.

(٤) يروى «أسكين» بدلاً من «أسعيد». ويروى «مئي» بدلاً من «منا».

وما ذاك من نُعمى لديك أصابها،
ولكن حُباً ما يُقاربه حُب
فإن تقبلي يا عبد توبة تائب،
يتُّب، ثم لا يوجد له أبداً ذنبٌ
أذلُّ لكم، يا عبد، فيما هويتُم،
وإني، إذا ما رامني غيركم، صعبٌ
وأعدلُّ^(١) نفسي في الهوى، فتعقني^(٢)،
ويأصرني^(٣) قلبٌ بكم كلف صَب^(٤)
وفي الصبرِ عمّن لا يُواتيك راحةً،
ولكنه لا صبرَ عندي، ولا لب
وعبدُهُ بيضاء المحاجر، طفلة^(٥)،
منعمة، تُصبي الحليم^(٦)، ولا تصبو^(٧)
قطوف^(٨) من الحورِ الأوانس، بالضحى،
متى تمش، قيسُ الباع من بُهرها^(٩) ترُب^(١٠)
ولست بناس يومٍ قالت لأربع
نواعم غرّ، كلهن لها ترُب^(١١) :
ألا ليت شعري، فيم كان صدوّه،
أعلّق أخرى، أم عليّ به عتبُ؟

- (١) أعدل: ألوم.
(٢) تعقني: أذق جزاء فعلي جزاء سيئاً.
(٣) يأصرني: يحسني.
(٤) كلف صب: متيم، عاشق.
(٥) طفلة، بفتح الطاء: ناعمة.
(٦) تُصبي الحليم: تجعل العاقل متيماً بها، مائلاً إلى حبها.
(٧) تصبو: تميل.
(٨) قطوف: ضيقة الخطى.
(٩) البهر: انقطاع النفس.
(١٠) التُّرب، بفتح التاء: أصل ذراع الشاة.
(١١) التُّرب، بكسر التاء: الأتراب المتقاربة أعمارهم.